1 سلسلة الكتاب المسرحي



مسرحية

محمد عبد الجليل قنيدي

1986
المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية


الأقنعة
مسرحية

سلسلة الكتاب المسرحي



مسرحية

محمد عبد الجليل قنيدي

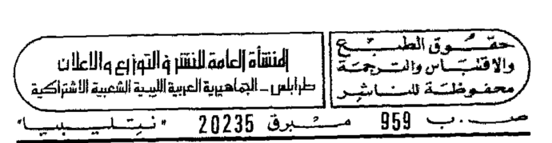
المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

العدد 1 | يناير 1986

الطبعة الثانية

1395 و. ر ـ 1986 م

الكمية المطبوعة : 3000 نسخة
رقم الإيداع: 25 - 1986



المنظر : (المسرح مظلم إلا من دائرة ضوء فى مقدمته، يظهر فيها المتهم جالساً وفى يديه ورجليه قيد من حديد يُسمَعُ رنينه عندما يتحرّك).

المتهم : (لنفسه . . . تبدو عليه آثار التعذيب. يتكلّم فى مرارة) قيل إننى مَن تسلّق قصر مولانا السلطان وكانت معى سهام مسمومة . . وقال آخرون إنه رمح . . وأكّد البعض أننى كنت أمتشق سيفاً بتّاراً . وأننى كنت بسبيل إعادة قتل مولانا

السلطان بعدما فشلت محاولتى ليلة البارحة . .
إذ أخطأه سهمى . . . أشياء كثيرة تواردت علىّ
فى يومي هذا . . ولو لم تكن آثار التعذيب (يُشير
إلى جسمه) تُواصل وخزها، لقلت إنها أضغاث
أحلام . . .

الأهالى : **(صياح . . . صراخ . . هرج . .
أصوات . . احتجاج . . ترى أصحابها فى
الجانب الأيسر من المسرح خلف شبّاك من
شبابيك السجن وهو غير ثابت . . بحيث
يستطيع المحتجّون أن يُغيّروا مكانهم إلى مكان
آخر . . وتظهر الأضواء عليهم بالتدريج إلى أن
تغمر الجانب الذى هم به كلّية . . بحيث يكون
ظهورها مصاحباً لاختفاء الضوء تدريجياً عن
المتهم الذى يقف ثابتاً فى مكانه).**

رجل (1) : الموت للمجرم الخائن.

البقية : **(يردّدون وراءه)** الموت للمجرم الخائن.

رجل (1) : المجد والخلود لمولانا السلطان.

البقية : المجد والخلود لمولانا السلطان.

المتهم : (تعود إليه الإضاءة كما كانت وتختفى عن الجماعة الذين يجب أن يتحرّكوا ناحية اليسار قليلاً دلالة على استمرار مظاهرة الاحتجاج من قبل أهالى آخرين. . ويستمرّ المتهم فى كلامه وكأنه لم ينقطع) كنت مثل الكثيرين أسعى جاداً لتوفير لقمة الخبز لى ولزوجتى وأولادى القُصّر وأمى العجوز الضريرة. (ينهض ينظر هنا وهناك) كنت أحلم باليوم الذى ننال فيه جميعاً خبزاً يُشبع جوعنا، أما عن اللحم. . فقد سمعت من أمى التى تفاخر كثيراً بأن أبى كان قد ذبح شاة فى يوم زفافهما. . لذلك فأنا لا أعرف طعمه ولا أفرق بين رائحته ورائحة أى شىء آخر يكون ميسوراً لأمثالنا.

الأهالى : (تعود الأضواء على الأهالى خلف شبّاك من شبابيك السجن المتحرّكة وهم يواصلون احتجاجهم).

رجل (2) : دعونا نأخذ بثأر مولانا بأيدينا.

رجل (3) : حياتنا لمولانا السلطان.

رجل (4): أخرجوه لنا وإلا حطّمنا الأبواب.

المتهم : (يُواصل حديثه من جديد بعد أن تغمره الإضاءة)لم أخلق فى بيت سعيد. كان والدى أجيراً عند أحد الأمراء الذين يملكون كل شىء. كان يكد الليل والنهار.. يذوب جسداً وروحاً فى سبيل أن يضمن لنا لُقَيْمات تسدّ الرمق وتبعث فى أجسادنا لمسة من دفء.. ولم تكن أمى بأقلَّ منه معاناة وعذاباً... فقد أوهنتها طلبات السيدة المبجّلة حرم سيّدنا الأمير.. ولم يرحم القدر طفولتنا فعرفت الشقاء ـ أنا وإخوتى ـ وعودنا لم يشتدّ بعد.. كنا جزءاً من صَفٍّ كبير يكد ويشقى من أجل السادة.. من أجل أن يأكلوا الحلوى ويلبسوا الحرير.. من أجل أن يناموا على أسرّة محشوّة بريش النعام... ويتنزّهوا فى عربات بجياد مُطهّمة.

الأهالى : (تعود الأضواء على الأهالى خلف شبّاك آخر على اليسار).

رجل (5): لن ندع المجرم يهنأ بليلة أخرى.
رجل (6): ليُعدم فى الحال.
رجل (7): ليُصلب فى الحال.
رجل (8): لتمزّق جسده النصال.
المتهم : (تعود إليه الإضاءة) ما زلنا نعيش الحضيض فى أسوأ حالاته، ومع هذا نحلم بالحياة الكريمة لأبنائنا . . أن يولدوا فى عالم أفضل . . أن ينالوا خُبزاً أكثر . . وأن يلبسوا ما يقى أجسادهم شدّة البرد. لم نجرّب الحب . . لأننا لم نجد وقتاً نضيّعه فيه كما يفعل الأمراء مع الأميرات بل كان حبنا الوحيد هو التصاقنا بعد نهار متعب بأجساد زوجاتنا ليولد طفل آخر يضاف لصفّ العبيد (يُغيّر من نبرته فيمتزج صوته بالحزن والأسى) وبالأمس كنت ماراً من أمام قصر مولانا السلطان . . كنت أسير على غير هدى . . أبحث عن مصدر للرزق . . وما شعرت إلا وأنا مُحاط بجنود غلاظ أجلاف ساقونى أمامهم وهم يضربوننى بقسوة ووحشية فى كل جانب . .

واتهمونى بقتل مولانا.. هكذا ببساطة..
وعندما رفضت التهمة.. عذّبونى.. أذاقونى
ألواناً كثيرة من فنونهم واختراعاتهم فى ميدان
التعذيب.. ولقّنونى اعترافاً بارتكاب الجريمة.
لماذا؟ أهناك من حاول قتل السلطان وأخطأ
فيُحاول إلصاق الجريمة بأى كان ليُظهر براءته
ويُبعد عن نفسه الشبهات.. ومن هو.. من
يكون؟ ولمصلحة من؟.

الأهالى : **(بعد أن تغمرهم الإضاءة)**.

رجل (9) : نُريد أن نرى مولانا.

رجل (10): لتطمئن قلوبنا.

الوزير : **(يظهر فى دائرة الضوء على حاجز مُرتفع بعض الشيء)** أيها المواطنون كلّفنى مولاي السلطان.. أن أشكركم نيابة عنه.. وأن أُبلغكم اعتذاره عن مقابلتكم شخصياً، لتأثره من جرّاء هذه المحاولة الغادرة.

الجميع : الموت والفناء للمجرم الخائن.

المتهم : **(بعد أن تعود إليه الإضاءة)** لن أدعهم ينالون

مني بسهولة ولن تذهب حياتي هدراً. . .
(يُصاب بقشعريرة الخوف من الموت) سأموت
بطريق أو بآخر (فى حقد) والمتآمرون الحقيقيون
يضحكون الآن بملء أشداقهم.. لأن الحظ
ساق لهم سيء حظ أبله. ولكن أى أبله أنا!.

الأهالى : (إضاءة. . ثم تتواصل ضجّتهم).

رجل(11): المجد والخلود لمولانا السلطان.

رجل(12): الموت للخائن.

رجل(13): الموت للمجرم.

رجل(14): شعبك الوفى معك إلى النهاية يا مولانا.

المتهم : (بعد أن تعود إليه الإضاءة) أن يُسلب الضعيف
حقّه فهذا أمر شائع. . وأن يُسرق خبز العبيد
ـ أمثالنا ـ فهذا من حق السادة. . وأن تُغتصب
نساؤنا وبناتنا، فهذا من مُستلزمات الجاه
والإمارة. . وأن يُقتل عبد لأنه جاهر باليقظة أو
عاند أو قال الحقيقة، فهو تَشبُّه حميد بسيّد البلاد
وحاميها وهو تقليد فيه دلالة على السلطان
والمجد والقوّة والحزم (بسخرية مُرّة) أما أن يُفكّر

عبد مثلى فى تسلّق سور قصر مولانا السلطان . .
فذلك اعتداء صارخ وجرم يجب أن يُعاقب
مرتكبه بالإعدام .

الأهالي : **(بعد الإضاءة تتعالى الصيحات).**

رجل (15): لن نذهب قبل أن نشهد نهايته .

رجل (16): يجب أن يُقتل فى الحال .

الجميع : (تأييد . . . .) .

الوزير : (مُهدّئاً) ففى الوقت الذى أكرّر فيه شكري على
نبالة شعوركم لأرجو أن تنصرفوا إلى بيوتكم وأن
تناموا فى هدوء . . . وتأكّدوا بأن العدل سيأخذ
مجراه فى الغد .

رجل (17): وما يمنع ذلك الآن .

الوزير : ليس هناك ما يمنع سوى رغبة مولانا التى أَبَت
إلا أن تُقام محاكمة عادلة للمتهم **(يبدأ الأهالى فى
الانصراف بالتدريج)** .

المتهم : وهل كانوا يُؤخّرون إعدامى لهذه الساعة لو لم
أدخل فى روعهم بأننى لست الوحد المدبّر لهذه
الجريمة المزعومة . . . ولن يكون اعترافى بأسماء

البقيّة إلا إذا أقيمت محاكمة علنية يحضرها الجميع . . . كذبة صغيرة . . تُعطينى فُسحة من الوقت لأحيا ولو لبضع ساعات . . كذبة صغيرة تُضيف لحياتى عُمراً جديداً وتظهر الحقيقة فى زحام الكذب . . لأن الحقيقة تعرية للنفوس وكشف لما وراء الأقنعة التى تحتمى خلفها . . . كلّنا . . . أنا . . . أنتم . . . هم . . . الكل يلبس قناعاً . . .بل هى أقنعة عديدة . فهذا قناع لنفاق أهل الملك واليسار . . . وذاك تنافق به المسكينات باسم الحب . . . وهذا نخرج به فى مظاهرات التأييد والمناصرة والاحتجاج لكّل مشروع يُطرح . . أو فكرة تُذاع. أقنعة كثيرة يختلط فيها التأييد والاقتناع بالسخط والاحتجاج والحب والكراهية والحياء واللاحياء .

فلألبس قناعاً مثلما يلبسون (يُظلم المسرح ثم يُضاء مرّة واحدة فنرى منظراً لساحة كبيرة على يمينها منصّة ملكية مُقامة على قوائم تُمثّل أقنعة مُختلفة . . وعلى اليسار فضاء يقف به

الأهالى.. وفى الوسط قناع كبير يتداخل ويمتزج مع أقنعة أخرى. الأعيان يصطفّون على اليمين حول مقصورة السلطان والحرس يُنظِّمون الصفوف ويُشرفون على استتباب الأمن والنظام.. والكل فى انتظار مَقدم السلطان وزوجته ووزيره ورجال حاشيته وبالقرب من القناع الذى يوجد فى وسط المسرح وفى آخر عُمقه يوجد المتّهم وهو لا زال مُقيّداً).

رجل (1): يظهر أن الأمر جد خطير.

رجل (2): قيل إن صاحب الجلالة قد تعرّض لمؤامرة من قِبَل هذا المجرم... استهدفت قتله.

عجوز : رجل المروءة والعدل يموت مقتولاً.

رجل (3): قُبض عليه وبصحبته سلاح الجريمة.

رجل (4): حادثة فريدة.

رجل (5): لا يُعقل أن يكون قد دبّر لهذه الجريمة بمفرده.

رجل (6): هل تعتقد أن له شركاء.

رجل (5): (بخوف.. وهلع وهو يلتفت يميناً ويساراً

حوله) وما أدراني أنا.. أنا لم أقُل ذلك.. لِمَ تريد أن تُلصق بي هذه التهمة؟ حاذر فإن الريح تحمل الأخبار المدسوسة.

رجل (6): إنك تخاف من ظلّك.. أيصاحبك الخوف لهذا الحد؟.

رجل (5): صُحبة الخوف أهون من صُحبة جدران السجن الرطبة... وسياط السجّان اللاذعة.. وأحياناً سيفه القاطع.

رجل (6): كل هذا لأجل كلمة.

رجل (5): نعم.. أتستهزىء بالكلمة... وأى شىء غير الكلمة يورد صاحبها المهالك؟.

الحاجب : **(يُعلن قُدوم السلطان وحاشيته)** حضرة صاحب الجلالة مولانا السلطان.

الجميع : عاش السلطان عاش العدل.

رجل (1): الملكة لم تحضر.

رجل (2): لا بدَّ أن شيئاً مُهمّاً قد أخَّرها.

رجل (1): كأن لم تُتم زينتها مثلاً.

رجل (2): أو أن اليوم... **(يضحكان)** آه.

السلطان : **(لا زال فى طريقه إلى المنصّة إلى أن يتّخذ مكانه فيجلس الأعيان بعد جلوسه).**

رجل (3) : الموت للخونة.

رجل (4) : ليُحرق المجرم.

رجل (5) : سمعت أنهم أعدّوا له مشنقة خصيصاً.

رجل (6) : لا بد أنها توصية.

رجل (5) : ومن نوع ممتاز.

رجل (7) : ولكن لماذا طَلَب مُحاكمته عَلناً؟.

رجل (8) : المسكين يأمل فى العفو.

رجل (7) : **(باستهزاء)** سيناله سريعاً.

السلطان : **(يقوم مخاطباً الجميع)** يا شعبى الوفىّ... يا أهل هذا البلد الطاهر الأمين... إنني أستمدّ قوّتى من حُبّكم لى... وإيمانكم بحُكمى.. ولكم شعرت ـ ولا زلت أشعر ـ بالأسى والحزن لأن يكون تعرّض حياتى للخطر سبباً فى تألمكّم... ولكن الذى أذهَب عنى ذلك الحزن.. هو ما سمعته ورأيته من تجديد تأييدكم وبَيعتكم لى بصدق وحرارة... ذلك

التأييد الذى عبّرتم عنه بطريقة يعجز لسانى عن التنويه بها.

الجميع : عاش السلطان العادل.

رجل (1): الموت للمجرم الخائن.

السلطان : (مواصلاً حديثه) منذ أن تولّيت أموركم آليت على نفسى أن أقيم بينكم العدل وأن أحافظ على دَوامِه.

الجميع : يحيا العدل.

السلطان : لذلك أمرت أن يُحاكم المجرم أمام أعينكم كما عوّدتكم دائماً ولتكونوا على اطلاع بالحقيقة كاملة.

المتهم : (لنفسه) إنه يكذب ببساطة.

الجميع : عاش السلطان مُحبِّ العدل ونصيره.

رجل (2): وليسقط المجرم الخائن مُضرّجاً فى دمائه.

السلطان : لتبدأ المحاكمة وليبدأ القاضي بطرح أسئلته.

القاضى : (بعد أن يتّخذ مكانه) باسم صاحب الجلالة أفتتح الجلسة.

رجل (1): أعتقد أن هذا الوجه غير مأنوس لدىّ.

رجل (2) : ولا أنا .

رجل (1) : إذن .

رجل (2) : فهو ليس من هنا .

رجل (1) : ومن يكون .

رجل (3) : لا أدرى .

القاضى : (بعد أن هدأت الجلبة والضوضاء) ما اسمك يا رجل .

رجل (3) : لم يعرفوا اسمه بعد .

رجل (4) : وما أهمية ذلك ما دام مُتّهماً؟ .

رجل (3) : سنعرف ذلك فى الحين .

القاضى : (يُعيد السؤال بعد أن رأى صمت المتهم) ما اسمك؟ .

رجل (3) : ها هو يتكلّم .

رجل (4) : أصمت ودعنا نسمع .

المتهم : سمّنى أىّ شىء . . . فأنا لست ممّن يحفلون بالأسماء كثيراً .

القاضى : أنت فى حضرة مولانا السلطان يا رجل ويجب أن تمتثل لأوامر المحكمة .

المتهم : يكفى أن أكون مُتّهماً بقتل مولانا السلطان . . .
أليس هذا بكاف لتمييزى عن بقيّة البشر الذين يحملون أسماء مُختلفة عنى؟ .

القاضى : أحذّرك من هذا اللف والدوران .

المتهم : **(بتهكّم)** أما قلت يا رجل وأنت تخاطبنى . . فليكن اسمى رجلاً مثلاً .

القاضى : من أين أتيت؟ **(وهو يكظُم غيظه)** .

المتهم : **(بلا مبالاة)** من بعيد يا سيّدى .

القاضى : **(وقد نفذ صبره)** أليس لهذا المكان من اسم؟ .

المتهم : من مكان لا يهتمّ أهله كثيراً بالأسماء قدر اهتمامكم بها هنا .

القاضى : ها أنت تعود لسفسطتك من جديد . . تذكّر بأنك فى حضرة مولانا السلطان .

رجل (1) : كم هو مكّار .

رجل (2) : داهية .

رجل (3) : بل هو أبْلَه .

المتهم : عندما أقول لك بأنه لا اسم للمكان الذى جئت منه ، فيجب أن تُصدّقنى لأننى بذلك لا أذكر

سوى الحقيقة، فالأمكنة لا تُسمّى ولا يُهتمّ بذكر أسمائها إلا إذا كانت مشمولة برعاية مولانا، كأن يمر بها مثلاً في مشواره اليوميّ . . . أو له فيها ذكرى من ذكرياته الجميلة أو مكان خَفَقَ فيه قلبه الطيّب العادل بالحب لأوّل مرّة، لذلك لم يكن لمكاننا اسم . . . لأنه ليس ممّا يثير فى نفس مولانا ميلاً ولا إعجاباً.

القاضى : إما أن تقول الحقيقة أو تُجلد فى الحين.

المتهم : لا مَفرَّ من ذكر الحقيقة و خاصة إذا كان الخوف من لذع السياط يدفع المرء للإدلاء بها.

القاضى : إن فى ذكرك للحقيقة تسهيل لمأموريتنا . . . وتعجيل بإقامة العدل.

المتهم : لنقل إننى من مكان أهله من أشدّ الناس إخلاصاً لمولانا السلطان.

(ضجّه . . ضحك . . دهشه).

رجل (1) : بدأ يتهكّم من جديد.

رجل (2) : رجل مجنون.

القاضى : لا تجعل صبر المحكمة ينفد.

المتهم : ينفد.. أينفد صبرك سيدى القاضى.. وعدل مولانا يُظلّنا ويشملنا برعايته.

القاضى : إذن تَكلّم.. ولا تَستغل عدله.

المتهم : سأتكلّم.. سأقول كل ما تطلبون.

القاضى : نريد اعترافاً كاملاً بالحقيقة.

المتهم : لن ينقص منه حرف.. وإلا كان سوط الجلاد كفيلاً بإتمامه. فقط أطلب شرطاً واحداً.

القاضى : شرط؟.

المتهم : شرط واحد لا غير... مقابل اعترافى.

القاضى : ليس لمجرم مثلك أن يطلب من مولانا شيئاً ولا أن يُملى شروطه.

السلطان : دعه يا قاضي القضاة (للمتّهم) قل شرطك.

المتهم : أن تضمن حياتى إلى نهاية اعترافى... وأن لا ينفد صبر مولاى السلطان إلى أن يستمع إلىّ.

السلطان : سيكون عدلى إلى النهاية.. وبلا حدود.

الجميع : عاش العدل بلا حدود.

القاضى : هيا أسرع يا رجل وقُل الحقيقة.. ولا تستغل طيبة مولانا وكرمه.

المتهم : (لنفسه) الحقيقة. ومن منّا لا يرغب فى معرفة الحقيقة؟ إلا أنه توجد حقيقة واحدة وهى أننا لا نكاد نقول حقيقة واحدة فى حياتنا، فالحقيقة غول كبير يُرهبنا ويُرعبنا.

القاضى : هيا يا رجل أسرع واعترف. ودعك من التفلسف.

المتهم : مهلاً سيّدى القاضي... سأبدأ... فقط أصغوا إلىَّ جيداً. لم تكن هذه المرّة الأولى التى تسلّقت فيها سور قصر مولانا (**ضجّة دهشة.. استغراب**).

رئيس الحرس: (**يشعر بأنه أُهين فى عمله**) أنتَ كذّاب (**للمتّهم**).

المتهم : عفوك سيّدى الفاضل.. أنا لم أتّهمك بشىء ولم أدوّن اسمك فى صحيفة اتهامى.

القاضى : إذن.. لم تكن هذه أوّل مرّة.

رجل (1): كان يترصّد لمولانا.

رجل (2): يرسم الخُطَّة ويُحكِم تفاصيلها.

المتهم : بل مرّات ومرّات.

القاضى : إذن كنت تُدبِّر لجريمتك منذ زمن طويل...
رئيس الحرس: أكذوبة حقيرة. يائس. حقير.
السلطان : (وقد بدأ يُداخله شكّ كبير فى عدم كفاية حرسه) أين كان رجالك يا رئيس الحرس؟.
(موجهاً كلامه لرئيس الحرس).
رئيس الحرس (وقد رأى أنه هالك لا محالة) إنه يفترى عليكَ يا مولاي.. أقسم لكَ بإخلاصى وحبى لك بأنه ما من أحد من رجال الحرس قَصَّر فى أداء واجبه.
المتهم : هذا حق.
رئيس الحرس: (مُواصلاً) أو غادر مكانه قيد أُنمله.
المتهم : وهذا حقّ أيضاً.. فقد كنتُ مُتأكّداً من وجودهم.
رئيس الحرس: أما قلتُ لكَ يا مولاى إنه يكذب... ها هو يعود لذكر الحقيقة.
المتهم : حتى إننى أُصَبْتُ بفزع وخوف فى أوّل ليلة تسلّقت فيها سورالقصر، إلا أننى تعودت آخر الأمر على شخيرهم.

رئيس الحرس :يا للشيطان، دَعْهُ يقسم على ذلك يا مولاى.

المتهم : أقسم... ولم لا (بسخرية) هل أقسم لكَ بحياتى (ضحك.. ضجّة.. صيحات).

رجل (3): ما زال رابط الجأش.

رجل (4): إنه يستهين بهم.

رجل (3): يتصرّف وكأنه على موعد مع حبيبته وليس مع الموت.

السلطان : (ثائراً) أيعنى هذا أننى كنتُ مُحاطاً بحرّاس أغبياء ورئيس بليد أحمق.

رئيس الحرس: زور وبُهتان... إنه يكذب يا مولاى.

المتهم : وما فائدة الكذب، فليس فى حياتى مُتّسع من الوقت لأستمتع بنتائجه. ألستَ أنتَ من الذين طلبوا منى الحقيقة كاملة؟

رئيس الحرس: بل هى كذبة كبيرة.

المتهم : (كأنه لم يسمع) لذلك فأنا لا أُنقص ولا أزيد.

رئيس الحرس: (فى حزن وخوف يكاد يُخالطه بكاء لولا شىء من مُكابرة) مكر ودهاء.

السلطان : أما قلتَ لى إنكَ أمسكت به وهو يُحاول تسلّق سور قصرى؟

رئيس الحرس: أجل يا مولاى.

السلطان : وأنت، أما قلتَ لى بأنه هو الذى حاول قتلى فى الليلة الماضية؟

رئيس الحرس: بلى يا مولاى.

السلطان : إذن لم تكن هذه المرّة الأولى.

رئيس الحرس: (وهو يستوضح أكثر) كيف يا مولاى.

السلطان : لأنه هرب فى الليلة الأولى وأمسكتم به فى اليوم التالى وهو يحاول تسلّق السور من جديد.

رئيس التحرير: (وقد أسقط فى يده) أجل يا مولاى ولكن أُقسم بأنه لم يُجاوز هاتين المرتين.

المتهم : ألم أقل لكم إنها مرات.

السلطان : ستحاكم يا رئيس الحرس بما يليق بيقظتكَ وسهركَ على راحتنا، أما رجالك الكُسالى فسيكون لى معهم طريقة أخرى فى العقاب. سَيُنفَون إلى أقاصى البلاد وسَيُحرمون من المرأة والطفل والعيش الرغد. سيعيشون على الكفاف

إلى أن يُشفوا من نومهم . . وليعودوا بعد عشرين عاماً.

رئيس الحرس: عفوك يا مولاي . . . رحمتك.

الجميع : عاش العدل.

رجل (2): عاش مولانا السلطان.

رئيس الحرس: ليكن فى سابق خدمتى وإخلاصى ما يشفع لِزَلّتى هذه.

السلطان : (بإشارة من يده) خُذوه إلى السجن (يسرع بعض الجنود بتنفيذ أوامر السلطان ويقتادونه أمامهم بعد أن يُجرِّدوه من سلاحه).

المتهم : (وقد أُطفئت الأضواء) هذه بذرة من بذور الشك زَرَعْتُها فَنَمَت فى الحين.

فليسرِ سَمّ الشك فيهم مَسرى النار فى الهشيم . إننى أستمِّد سُمِّى من ظُلمهم لى . . وما أمرُه من سُمّ ، ذلك الذى يكون وليدُ ظلم وأىّ ظُلم أنا فيه.

القاضى : (بعد أن تعود الإضاءة فتغمُر كامل المسرح) لم تقل لنا بعد الغرض من تسلّقكَ سور قصر مولانا السلطان.

المتهم : خُطوة خُطوة... وسنصل سيدى القاضى إلى ما تُريد. ولكن ليس قبل أن أذكر الجوانب المهمّة التى تُحيط بهذاالغرض. فالحقيقة إذا كانت بدون جوانب تكون كشىء لا طعم له.

القاضى : هيا اعترف وقل لنا من هُم شركاؤك.

المتهم : (يلتفت يميناً ويساراً) كلّهم هنا لم يتأخّر أحد منهم عن الحضور.

(صيحات... استغراب... دهشة).

رجل (1): يا للوقاحة.

رجل (2): يحضرون هنا ولا يُداخلهم أىّ خوف.

رجل (1): إذن هذا هو السبب فى هدوئه ورباطة جأشه.

رجل (2): لا بد أنه يأمل فى المساعدة على نجاته.

القاضى : هنا... وفى هذه الساحة.. يوجد رفاقكَ؟.

المتهم : نعم... هنا... هناكَ... بجانبكَ.

القاضى : إذن حياة مولانا ما زالت فى خطر.

المتهم : ذلك ما تقول به الشواهد.

القاضى : أي شواهد؟.

المتهم : عندما كنت أتسلّق السور فى إحدى المرّات...

أرتّب أمرى وأُعِدُّ عُدتى.. استرعى سمعى وبصرى فى حديقة القصر، حديث كان يدور بين شخصين (يُظلم المسرح ويُضاء الجانب الأيسر عند نهاية المسرح حيث نرى شخصين لا نكاد نتبيّن ملامحهما ولكن نعرف من صوتهما أن أحدهما امرأة والآخر رجل).

الوزير : (هامساً) مولاتى.. ومليكة قلبى.

الملكة : (مسلوبة الإرادة فى وَجْدٍ وَدَلال) قلبكَ فقط.

الوزير : (جالساً بجانبها، رأسه على ركبتيها) قلبى... روحى... بل كل ذرّة فى كيانى.

الملكة : حقاً.

الوزير : أتشكِّين فى ذلك.

الملكة : لا. ليس لى أن أشُكَّ فى نواياكَ وإنما يجب علىَّ أن أعرضها على مولاكَ السلطان، فهو الوحيد القادر على تقويمها وتحقيقها بحدِّ سيفه (تضحك ويدها تعبث بشعر رأسه).

الوزير : (يضحك هو الآخر لدُعابتها) لن يكون سيفه بقادر على تحقيق أىّ شيء بعد الآن.

الملكة : (تُغَيِّر من لهجتها ويصطبغ صوتها بالجد) أخاف أن تفشل الخطة.. وينكشف أمرنا.

الوزير : (بتصميم) لقد رُسِمَ كل شىء بدقّة.

الملكة : هل رجلكَ صاحب ثقة.

الوزير : ومن يحفظ السر غير ميّت.

الملكة : حتى ولا أنا.

الوزير : أنت عالم الأسرار والغموض كلّه (فى رغبة) وإنما أقتلكِ بطريقتى الخاصة. وفى مكان خاص.

الملكة : يا ماكر.

الوزير : ألا يبحث عنكِ مولانا السلطان فى مثل هذه الساعة من الليل؟

الملكة : إنه يبحث فى أمور تشغل باله كثيراً.

الوزير : ألا يزال يجرى وراء الصبيّات؟

الملكة : (ببطء وكأنها تتأمّل) الرجل العادل يجرى خلف الصبيات القاصرات؟ (وكأنها تُفيق) عنوان ضخم يُذاع على الشعب فى صحيفة اتهام السلطان بالظلم والتقصير.

الوزير : (بسخرية) سأدافع عن مولانا.

الملكة : بل أنا أحقّ بذلك.

الوزير : إنه بلا شك سيكون دفاعاً مجيداً لم تَشْهَد مثله ساحات القضاء.

الملكة : لأسدّد ما له من دين علىّ.

الوزير : الغيرة تتكلّم على لسانك.

الملكة : (مشمئزّة) الغيرة.. قد يكون أىّ شىء آخر إلا الغيرة.. فالغيرة تكون على من تُحب.. لا على من تكره.

الوزير : ألا أكون فى يوم من الأيام جديراً بغِيرتكِ علىّ؟

الملكة : إذن لتختطّ سيرة مولاك.

الوزير : لا... لا يا سيدتى. امرأة واحدة.. وقلب واحد... إنّ امرأة واحدة عالم غامضَ يستغلق علىّ باب فهمه.. فما بالكِ بأكثر من واحدة؟. من يفعل ذلك إنما هو غرابة.

الملكة : (تضحك.. وقد أطرَبها وأعجَبها قوله) (بعد لحظة) أشعر بكتفىّ تؤلمانى من البرد.. أكاد أرتجف. سأدخل.

الوزير : (وقد فطن للعبة) وأنا سأنصرف.

الملكة : (فى خيبة) تنصرف وتدعنى مريضة؟ يا لقلبك القاسى.

الوزير : لا تنسى أن تتغطى.

الملكة : الغطاء فقط.

الوزير : وماذا غير غطاء يمنحكِ الدفء؟

الملكة : (ما زالت لم تخسر معركتها) ومن يحكى لى حكاية المساء؟

الوزير : (أُسقط فى يده) متى تُعوزك الحِيَل؟ سأتأكّد من خُلُو المكان (يسير خطوات.. ثم يهمس) لا تنسى غلق الأبواب.

الملكة : إلا باباً واحداً (تضحك بشهوة وهى تدخل فى تثن ودلال).

(يُضاء المسرح كلّه من جديد صيحات... هَرَج... دهشة.. استغراب).

الوزير : أنت كذّاب سافل أبله.

القاضى : الويل لكَ إذا كنت تكذب.

السلطان : (لنفسه مُتردّداً بين الشك واليقين) ألهذا اعتذرت اليوم عن الحضور بحجّة أنها مريضة

(وقد تملّكه الشك وسيطر عليه) مرضت لأن
خُطة قتلى فشلت . . . يا للعار . . . امرأة داعرة
تبيع شرفى وتدسّ لى مع وزيرى الخائن .
(تعود الأضواء فتغمر المكان كلّه . . ويعود
إليه صحوه) هل الحقيقة ما تقول؟

المتهم : كما وعدتك سيدى. الحقيقة كاملة.

الوزير : ليُقتل المتّهم فى الحال (يُسرع حرس للقيام
بذلك) ليُقطع لسان الفتنة.

السلطان : قفوا مكانكم. أنا الذى يُعطى الأوامر هنا . .
ولتصمُت يا وزير المؤامرات والدسائس.

الوزير : (بخوف) أتصدّق يا مولاى ما يقول هذا
المجنون؟

السلطان : (وقد استبدّ به جنون غريب) ألأنه أضاء لى ما
يحيط بى من فساد وعفونة تصفه بالجنون؟ الآن
فقط أدركت السر فى إلحاحك بقتلِ هذا الرجل
ليلة البارحة، لتأمن أنتَ وتلكَ الخائنة على
مشروع جريمتكما الخائب ولتطمئنا على دفنه إلى
الأبد . . . ومع ذلك من يدرى . . فقد تفكرون

فى طريقة أخرى للخلاص منى؟ أيّها الحرس. . إقبضوا عليه (على الوزير) وألقوا به فى غياهب السجن وليتلهّ سيفى بتقطيع جسده إرباً إرباً. . . أما شريكته الفاجرة فإن فى بيتى من الخناجر المسمومة ما يكفى لانتقامى منها (بعد أن يذهب الحرس بالوزير يستوقفهم السلطان) ولكن لا. قفوا أيها الحرس ودعوها أمام ناظرىّ ولتكن نهايتكِ الليلة كخنزير برى، على نار قصرى الحزين.

القاضى : ثم ماذا هيا أسرع يا مَقْدَم الشُؤم. نريد حقيقة أمرك أنت.

المتهم : رُويدك سيدى القاضى فأنا مثلكَ أتوق لمعرفة الحقيقة. . حقيقة أى شىء كان. . . وخاصة إذا كان هذا الشىء مما يثير فىَّ اهتماماً وما أشدَّ كُرهى للأشياء المبهمة التى لا أتوصّل لمعرفتها.

السلطان : هيا. . أريد معرفة حقيقة أمركَ فى الحال.

المتهم : فى الحال يا مولاى، وعندما كنت أتسلّق سور قصر مولانا السلطان فى إحدى المرّات.

السلطان : (فى غضب) أليس هناك طريق آخر للاعتراف بدون ذكر حكاية السور؟

المتهم : وما ذنبى إذا كان هذا السور يلعب الدور المهمّ فى الكشف عن حقيقة أمرى.

رجل (1): لَا بدَّ أنها مَكيدة أخرى.

رجل (2): أو حقيقة.

رجل (3): عَرَفَ كيف ينتقم لنفسه.

القاضى : تسلّقت السور. ثم ماذا؟.

المتهم : وبينما كنت أتسلّق السور فى إحدى المرات (يتوقّف).

القاضى : ثم ماذا؟

المتهم : لا أستطيع أن أواصل.

السلطان : أترفض الاعتراف.

المتهم : لا.. ولكن ما سأقوله جدٌّ عظيم.

السلطان : ليس هناك أعظم مما ذكرت.

المتهم : بل هو أعظم.

القاضى : ها هو يا مولاى يعود مرّة أخرى لسفسطته.

السلطان : هيا.. قل وإلا أعدمتكَ فى الحال.

المتهم : حتى وإن كان هذا الأمر يتعلّق بكَ شخصياً يا مولاى (صيحات. . . همهمات. . دهشة).

رجل (1): يتعلّق بمولانا السلطان.

رجل (2): لا بد أنها ورطة جديدة.

السلطان : ليس هناك أمر شخصىّ أكثر مما ذكرت. فلتعترف.

المتهم : بينما كنت أتسلق السور (تُطفأ الأضواء لتغمُر ابنة القاضى فى الجهة اليسرى بجانب المقدمة).

ابنة القاضي : (جالسة يبدو عليها الحزن والكآبة فى يديها عود يابس تُخطِّط به الأرض فى شرود وعلى غير هُدَى وكأنها تستطلع ما يكتنف مستقبلها من غموض. لنفسها فى صوت ينبض بالألم والحسرة) ليت أبى وَأَدَنى ساعة مولدى. . يا للعار. يا للألم الذى سوف يُسمِّم حياته وهو يرى ثمرة الإثم تزداد كبراً يوماً بعد يوم أمام ناظريه. . أوّاه مما أنا فيه يا للجحيم. . . يا للشقاء. . يا للفاجعة تقترب ساعتها. . . فعلت المستحيل لأُسْقِطَ هذا الحمل. .

جريت فى الحقول. . تخطّيت السواقى. . .
قفزت فوق الحواجز. . . شربت الكثير من
الأدوية وعصبت بطني بأكثر من رباط. . .
ولكن ما من شيء أسقطه عني. . . (تبكي)
يا للنهاية الأليمة. أبي الشيخ الفاضل، يختم
حياته بمأساة من صنع ابنته الحبيبة التي لم
يدخّر وسعاً فى تربيتها وتدليلها (تزداد حُرقة)
وإذا ما بُحْتُ بالحقيقة فمن يجرؤ على اتهام
السلطان ومقاضاته (بإصرار) أيتها اللحظة
المحرّمة لن تغسلك إلا نهاية إحساس وشعور.
لِيَمُت وَهَني وضعفى ولتُدفن روحى الشقيّة
إلى الأبد وليتمتّع مولانا السلطان. . .
وليحطِّم أحلاماً أخرى كأحلامى (تصاب
بهستيرية وتنهض) أنا آتية إليكَ يا مولاى
السلطان. . . موعدنا عند البحيرة كالعادة
ولكن ليس بجانبها هذه المرة بل فى أعماق
أعماقها (تسير بخطوات ثابتة).

القاضى : (يصاب بهزّة ورعدة يُخالطها بكاء وقور)

ابنتى... حبيبتى... جنيتَ عليها يا ظالم.

السلطان : (فى غضب) لا. لا تصدّقه (للمتّهم) كذّاب سافل حقير. أقتلوه فى الحال.

القاضى : (متمالكاً نفسه) لا... لا تقتلوه.

الوزير : (فى شماتة) الحق ما قال الرجل.

السلطان : أتشهد ضدى.. أتفترى علىّ أنت الآخر؟

الوزير : وماذا عساى أن أفعل وأنت حريص على أن يعلم الشعب بالحقيقة كاملة (تشتدّ همهمات وهمسات الأهالى ويعلو ضجيجهم).

رجل (1) : كان السلطان يخدعنا.

رجل (2) : كانت تبهرنا الكلمات.

رجل (3) : كان يُسمِّم حياتنا.

السلطان : (يشتدّ خوفه) لا تصدّقوه. إنه يكذب هو الآخر.

القاضى : (مُقتنعاً) أشعر بأنه لم يقل سوى الحقيقة.

السلطان : دعكَ من هذه السخافات.

القاضى : (مُتنمِّراً) كن شجاعاً يا سيدى واعترف بجريمتكَ.

السلطان : (فى تملّق يريد أن يستميل الشعب إليه) يا شعبى الوفىّ الأمين.

رجل (1): كلماتك لم تعد تُخدِّرنا.

رجل (2): نريد معرفةِ الحقيقة.

رجل (3): وعودك البرّاقة ما عادت تنطلى علينا.

رجل (4): دعوه يُكمل.

المتهم : ليأذن لى مولاى بذلك.

السلطان : أسكت يا حقير يا نذير الشؤم والخراب.. لا تُصدِّقوه (للجماهير) إنه لا ينطق بغير الكذب.

المتهم : نعم أنا أكذب. أكذب عليكَ بأمر مولاى السلطان... ليس من حقِّكم أن تُصدِّقوا إلا ما يُصدِّقه مولانا.. ولتَمُت كل الكلمات الصادقة ما لم تُمهَر بخَتْم مولانا.

رجل (1): السلطان لا يملك هذا الحق.

رجل (2): نحن الشعب.

رجل (3): الكلمة كلمتنا.

السلطان : الكلمة كلمتى والسلطة سلطتى. أنا الآمر هنا.. ليس فيكم من يستطيع سلب هذا الحق منى.

رجل (1): فَقَدَ السيطرة على نفسه.

رجل (2): بدأ العرش يهتزّ تحت أقدامه.

رجل (3): عُفونة ظُلم السنين الماضية تُشعرنى بالغثيان.

رجل (4): (صائحاً) لا سلطان بعد الآن.

الجميع : (يُردّدون) لا سلطان بعد الآن.

السلطان : إقبضوا عليه... أسكتوه.. لا تدعوا العقارب تتوالد.

القاضى : السلطان جُنَّ.

السلطان : هذه مكيدة... مكيدة نَسجت خيوطها تلك العاهرة في ظلام الليل.

رجل (1): الغسيل القذر على الحبال.

السلطان : يا شعبى الوفىّ.

القاضى : لا أحد يسمعك.

السلطان : (بعد أن يجيل نظره ذات اليمين وذات اليسار يبحث عن بارقة أمل في كلمة تأييد أو هُتاف) كان حُبّى يملأ كل القلوب.

القاضى : كانت غشاوة على العيون.

السلطان : (مُواصلاً وكأنه لم يسمع) وكان عدلى يغمر كل مكان.

القاضى : شعار بلا عمل.

السلطان : لم تعرفوا العدل قبلى.

القاضى : العدل مات على يديك... قُبِرَ.

السلطان : أنا من أنقذكم من ربقة الذل والعبودية... أنا من صنع لكم كل هذه البطولات والأمجاد.

المتهم : لا تنسَ أن تُضيف أعياد ميلادك إلى قائمة الأمجاد والبطولات ففيها (مُوجِّهاً كلامه للجماهير) تتجلِّى براعة مولانا فى الحنكة والتدبير وتظهر براءته من جريمة قتل سيدنا الشيخ.

السلطان : أكذوبة أخرى حقيرة. لا تصدِّقوه.

رجل (1) : نريد معرفة القاتل.

رجل (3) : هيا اعترف باسمه.

رجل (4) : لا تُخفِ شيئاً.

رجل (5) : لن يَمسَّك سوء.

القاضى : هدوءاً يا سادة (للمتّهم) هيا... أكمل اعترافك.

المتهم : بينما كنت أتسلّق السور ذات مرّة (تُطفأ الأضواء لتغمر دائرة صغيرة في الجانب الأيمن حيث يقف السلطان والشيخ يتحادثان).

الشيخ : الشعب يموت يا مولاى... قَتَلَه الجوع.

السلطان : (كأنّ الأمر لا يعنيه) والعمل؟.

الشيخ : فى يدكَ حياته يا مولاى.

السلطان : (مُندهشاً) فى يدى أنا!! وأين هذه الحياة التى أملكها وأبخل بها عليه.

الشيخ : فى خزائنك يا مولاى.

السلطان : خزائنى.. خزائنى خاوية.

الشيخ : بها ما يسدّ الرمق لحين.

السلطان : (فى غضب) وألغى الاحتفال بعيد ميلادى.

الشيخ : سيكون احتفال الشعب وفرحته بالخبز أكبر.

السلطان : تعنى أنهم يُحبّون الخبز أكثر من حبهم لى.

الشيخ : لن يَقْصُر عمر مولانا إذا ما ألغى الاحتفال بعيد ميلاده هذه السنة.

السلطان : لن أسمح لك بالمزيد. إنك جاوزت حدودك.

الشيخ : ليعذرنى مولاى.. فأنا لا أريد سوى خير هذه

الأمّة وخيركَ، لذلك فأنا أنصحكَ.

السلطان : لستُ فى حاجة إلى نُصحكَ، ثم إنك لا تملك هذا الحق... أخرج من أمامى.

الشيخ : (فى طريقه للخروج) سأملك هذا الحق يوماً... سيملكه الشعب كلّه (يخرج).

السلطان : غير أنك لن تعيش لتفوز بهذا الحق (**يضحك**).

(تعود الأضواء فتغمر المسرح كلّه.. تتعالى صيحات الأهالى ويزداد الهُتاف ضدَّ السلطان).

رجل (1) : كرامتنا هُدرت.

رجل (2) : أموالنا نُهبت.

رجل (3) : الشيخ الفاضل مات غدراً وغيلة.

القاضى : ضحيّة أخرى بين ضحايا السلطان العادل.

السلطان : (**مذعوراً**)لا... لم أقتله.

الوزير : (**يتشفّى**) تشجّع يا مولاى وقل الحقيقة. ألست أنت من أمر بقتل الشيخ؟

السلطان : كذب (**صائحاً**) زور... وبهتان.

الوزير : بل حقيقة عشت وقائعها.

السلطان : (شاخصاً ببصره إلى الوزير) عندما يحنث الرجل بوعده يصبح شيئاً لا قيمة له.

الوزير : لم يكن وعداً بل كان خوفاً.

السلطان : من كان يكتب لى خُطَبى... من كان يُدبِّر لى لقاءاتى الغرامية. من كان يُكمِّم الأفواه من حولى... من جعل الانحناءة أمامى وتقبيل يدى طقوساً وعبادة؟.. ألست أنت من فعل ذلك؟

الوزير : (مُتنصلاً) كنتَ سلطاناً... وكانت الكلمة كلمتكَ.

السلطان : كنتَ بوقاً من أبواق الفساد من حولى.

الوزير : كان بإمكانك أن ترفض.

السلطان : الرجل البطل يأتى فى آخر لحظة ليكشف الحقيقة.

الوزير : قتلتَ فينا البطولة حتى لم يعد بطل سواكَ.

السلطان : بطولتى شرفٌ لكم جميعاً.

الوزير : كنتَ بطلاً لوحدكَ. كنت تُشبع رغبة من رغباتك المحمومة.

السلطان : إذن. . . كان السوس ينخر في كل العظام.

القاضى : وجرفكَ التيّار.

السلطان : (مُدافعاً عن نفسه) لم يكن هناك أمل فى الإصلاح.

القاضى : ومع هذا خدعتنا.

السلطان : انعدم الإخلاص من حولى.

القاضى : لو بحثت عنه لوجدته وبكثرة. . . ولكنّكَ أسلمتَ زمام نفسك لأخوة الشيطان.

رجل (1) : حاكموه.

السلطان : (بفزع) لا. . . لم أكن وحدى.

القاضى : ومع ذلك فأنت المسؤول الوحيد.

رجل (2) : يجب أن يُقتل.

السلطان : لا. . ليس فيكم من يملك حق موتى.

القاضى : أمام القضاء يتساوى السلطان والصُعلوك (مُوجِّهاً كلامه للجماهير) الكلمة للشعب. لكم أيتها الجماهير.

رجل (3) : الموت للسلطان.

رجل (4) : أعيدوا للأرض طهارتها.

رجل (1): أمِّنوا الناس على أعراضها.

(تهجم الجماهير على المنصّة فتنتزع السلطان من بين الأعيان وكبار رجال الدولة الذين يُصيبهم الفزع فيهربون هنا وهناك، ولكن الجماهير الثائرة تتعقّبهم فتقتل من تقتل وتجرح من تجرح ويفرّ من يفرّ وبعد لحظات تنفرج الدائرة التي كانت قد تجمُّعت حول السلطان حيث نُشاهده جثّة هامدة ممزّقة الثياب ملطّخة بالدماء مطعونة فى كل جانب ويلوذ الوزير بالفرار).

رجل (1): السلطان مات.

الجميع : السلطان مات.

رجل (2): الكذب مات.

الجميع : الكذب مات.

رجل (3): الظُلم مات.

الجميع : الظُلم مات.

(يبدأ الأهالي فى الانصراف كل إلى طريقه).

القاضى : (صائحاً) قفوا مكانكم يا سادة لم يحن بعد وقت الانصراف.

رجل (1): السلطان مات.

الجميع : السلطان مات.

رجل (2): العدل مات.

الجميع : العدل مات.

القاضى : لا لم يمت... لا زال العدل فكرة حيّة عند الرجال الشُرفاء المخلصين.

رجل (1): نُريد العمل لا الفكرة.

رجل (2): قد شبعنا من الأفكار.

رجل (3): أتخمنا.

القاضى : هذا هو رجلكم الذى يحمل الإيمان بالفكرة (مُشيراً إلى المتهم) فامنحوه الفرصة للعمل.

رجل (1): بطل يستحقّ التكريم.

رجل (4): أطاح بجبروت الظلم والطغيان.

رجل (5): حطّم قيود الذل والعبودية.

رجل (6): جاهرَ بالحقيقة وأضاء ما كان يُحيط بنا من ظلام.

القاضى : إنكم لن تجدوا من يُترجم أحاسيسكم...

وَيُحقّقَ أحلامكم وأمانيكم. . . ، إن لم يُمسك بزمام أمركم مثل هذا الرجل.

المتهم : (بنفور) لا يا سيدى الفاضل. أقبل أن أكون أىّ شىء إلا أن أكون سلطاناً.

رجل (1): ملك وفى يديه قيد.

القاضى : هذا هو رجلكم فَنَصِّبوه.

(يهجم الأهالى على المتّهم يرفعونه على الأعناق ويضعونه على كرسى العرش ويرجعون إلى أماكنهم).

المتهم : ليتكم تعرفون حقيقة أمرى.

القاضى : نعرفك بما فيه الكفاية.

المتهم : لا تعرفون حتى اسمى.

القاضى : سيكون اسمك من الآن رجل الحقيقة.

رجل (1): عاش رجل الحقيقة.

الجميع : عاش رجل الحقيقة.

القاضى : (**للمتّهم ناصحاً**) كُنْ عادلاً.

المتهم : العدل صعب.

القاضى : مُحمّد كان أعدل الناس.

المتهم : مُحمّد نبيّ.

القاضى : عمر بن الخطاب.

أبو بكر الصديق.

عمر بن عبد العزيز.

لم يكونوا أنبياء.

المتهم : المقارنة بينى وبينهم غير مُتكافئة... إنكَ تظلمنى.

القاضى : بل أثق فيكَ.

المتهم : وبهذا تزيدنى حملاً على حملى.

القاضى : الرجال معادن... وأنت من أثمنها... هيا... قُل كلمتكَ.

المتهم : (مُخاطباً الجماهير).

أيتها الجماهير الكادحة... أنا لن أعدكم بالعدل لأن العدل كَمَالَ، وأنا إنسان ناقص... ولكنى مع هذا سأحاول جاهداً أن أسدّ هذا النقص... ولن أعدكم شَبَعَ البطون.. ولكن أعاهدكم بأن أكون آخر من يَشبع فيكم... لن أكون تاجر كلمات فى

المناسبات. . . لسبب بسيط هو أنني لا أحسن
هذه التجارة. . . ولا أملك عصا موسى أشقّ
بها البحر وآتى بالمعجزات. . غير أن المعجزة
الوحيدة التى أملكها هى أن أمدَّ لكم يدى
لتتشابك مع أيديكم ولتمنحنى القوّة والقدرة
على التغيير والسير بكم نحو حياة أفضل. . .
ومع هذا لا أعدكم بشىء. . . لأننى لا أملكُ
شيئاً بدونكم.

رجل (1): بداية طيبة.

رجل (2): إن لم تنقلب الآية.

رجل (3): عاش رجل العدل والحقيقة.

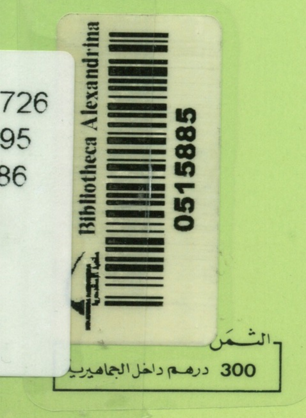
الجميع : عاش رجل العدل والحقيقة.

(تُطفأ الأضواء)

ـ ستار ـ

صدر من هذه السلسلة

1 ـ الأقنعة	محمد عبد الجليل قنيدى
2 ـ لعبة السلطان والوزير	البوصيرى عبد الله
3 ـ شكسبير في ليبيا	الأزهر أبو بكر حميد
4 ـ غيث أو «الفتى الشهيد»	محمد أحمد وريِّث
5 ـ الجسر	عبد الحميد بطاو
6 ـ محاكمة العبدان	عبد الباسط عبد الصمد



الثمن
300 درهم داخل الجماهيرية



المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان